

منهج الإمام مسلم في تربية الملكة الحديثية لدى الباحثين: "دراسة تحليلية لتنظيم الأحاديث وإيراد الطرق في صحيحه"

عبد الله بن حيالي (1)

محمد مصطفى عبد الفضيل سالم (2)

ملخص الدراسة: تتناول هذه الدراسة منهج الإمام مسلم بن الحجاج في بناء الملكة الحديثية لدى الباحثين، من خلال تحليل سيرته، ورحلاته العلمية، وأسلوبه المنهجي في جمع وتنظيم الأحاديث في صحيحه، مع إبراز الأثر التربوي والتعليمي لهذا المنهج في تكوين الباحث الحديثي المعاصر.

ركزت الدراسة على تحليل الاستراتيجيات المنهجية التي اتبعها مسلم، مثل: جمع الطرق المتعددة للحديث الواحد وترتيبها ترتيباً هرمياً يبدأ بالأصح، وطريقة عرض الاختلافات في الألفاظ والسياقات بين الروايات، وأسلوب التكرار المدروس للأحاديث تحت أبواب مختلفة لتوضيح دلالاتها المتعددة. وتبحث كيف أن هذا البناء المحكم ليس غاية في ذاته، بل هو وسيلة متقنة لتدريب ذهن الباحث على مهارات أساسية، أبرزها: مقارنة الروايات، وتتبع علل الحديث الخفية والظاهرة، ووزن رواة السند بعضهم ببعض، وفهم أثر السياق على دلالة المتن.

كشفت هذه الورقة البحثية عن الأبعاد التربوية والتعليمية الكامنة في منهج الإمام مسلم بن الحجاج في تنظيم مادة صحيحه وعرضه للأحاديث وطرقها الروائية. ولا تقتصر الدراسة على الوصف الشكلي لهذا التنظيم، بل تتعداه إلى تحليل مقصدي يُبرز كيف جعل الإمام من كتابه مدرسة عملية لتربية الملكة الحديثية النقدية لدى الباحث والمتعلم.

وختاماً، تقدم هذه الدراسة رؤية تربوية جديدة لقراءة الصحيح، لا كمجرد مصدر للأحكام الشرعية فحسب؛ بل كمرجعية منهجية في تعليم علم الحديث ونقده، مما يُؤهلها لتكون أساساً لتصميم مناهج معاصرة في التخصص، وتستلهم الحكمة التربوية من تراثنا العلمي الأصيل.

الكلمات المفتاحية: منهج الإمام مسلم، الملكة الحديثية، تنظيم الأحاديث.

(1) عبد الله بن حيالي القمري: طالب في مرحلة الدكتوراه في قسم الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية في أوغندا (IUIU)،

الاهتمامات البحثية: علوم القرآن الكريم، والتفسير، وعلوم الحديث، والعقيدة الإسلامية: البريد benhyali@gmail.com

(2) دكتور / محمد مصطفى عبد الفضيل سالم، محاضر بالجامعة الإسلامية كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية "أوغندا" قسم الدراسات

الإسلامية، الاهتمامات البحثية: مناهج المفسرين، علوم القرآن، التفسير الموضوعي، مناهج المحدثين، الجرح والتعديل، مختلف الحديث،

البريد الإلكتروني: smohamed@iuii.ac.ug

المقدمة:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102) } [آل عمران: 102].

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1) } [النساء: 1]. { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71) } [الأحزاب: 70 - 71]. ، ونصلي ونسلم على سيدنا ونبينا محمد نبي الرحمة وعلى آله، وصحبه أجمعين.

وبعد: فيعدُّ كتاب "صحيح الإمام مسلم" أحد الدواوين الحديثية التي حظيت بقبول الأمة عبر القرون، وارتقى إلى مصاف الكتب التي تلقاها العلماء بالقبول والدراسة والشرح، ولم يكن جمع الأحاديث في هذا الصرح العلمي عملاً جمعياً فحسب، بل كان تجسيداً لمنهج دقيق في النقد والتحقيق، يهدف إلى تنقية السنة النبوية وتمييز صحيحها من سقيمها. وقد استقر في أذهان الدارسين أن قيمة هذا الكتاب لا تقتصر على ما يضمه من أحاديث مصنفة على الأبواب، بل تتجاوز ذلك إلى الطريقة التي نظم بها الإمام مسلم مادته العلمية، والتي تنطوي على حكمة بالغة في التربية الحديثية.

على الرغم من كثرة الدراسات والأبحاث التي تناولت صحيح الإمام مسلم من حيث الرواة والعلل والشرح والمقارنة مع غيره من الكتب؛ إلا أن الجانب التربوي التعليمي في تنظيمه بقي بحاجة إلى مزيد من التعمق والتحليل؛ فمعظم الدراسات ركزت على الجانب النظري لشروط الصحة عند الإمام مسلم؛ أو على الجوانب الفقهية والاستنباطية للأحاديث، بينما أغفلت دراسة الكيفية التي يمكن أن يسهم بها ترتيب الكتاب وعرضه للطرق في بناء الملكة الحديثية للباحث والمتعلم.

من هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على البعد التربوي في منهج الإمام مسلم، من خلال تحليل تنظيم الأحاديث وإيراد الطرق في صحيحه، وبيان كيف يمكن لهذا التنظيم أن يكون مدرسة عملية لتربية الملكة الحديثية. فهي تحاول الإجابة عن سؤال مركزي: كيف يمكن استثمار منهج الإمام مسلم في عرض الأحاديث وطرقها لتنمية مهارات النقد والتحليل لدى الباحث في علم الحديث؟

وتسعى الدراسة إلى تقديم رؤية تحليلية تربوية لمنهج الإمام مسلم، تبرز كيف أن جمع الطرق وترتيبها وعرض الاختلافات ليس عملاً آلياً، بل هو تدريب عملي على مقارنة الروايات، والكشف عن العلل، وفهم مراتب الرواة، واستيعاب دلالات المتون في سياقاتها المختلفة. كما تهدف إلى بيان أن صحيح الإمام مسلم ليس مجرد مصدر للأحاديث الصحيحة، بل هو نموذج تعليمي متكامل يمكن أن يكون أساساً لتصميم مناهج معاصرة في تعليم علم الحديث ونقده.

إن هذه الدراسة تحاول أن تميّز اللثام عن جانب مهم من جوانب العبقرية العلمية للإمام مسلم، وهو جانبه التربوي الذي يظهر من خلال تصميم كتابه، والذي جعله ليس فقط كتاب أحاديث، بل كتاب منهج في التعامل مع الأحاديث. وهذا ما ستحاول صفحاته التالية بيانه وتفصيله، سائلة المولى عز وجل التوفيق والسداد.

مشكلة البحث: يحظى "صحيح الإمام مسلم" بمكانة مرموقة في دائرة المصنفات الحديثية؛ حيث يُعتبر -إلى جانب صحيح البخاري- أعلى كتب الحديث سنداً وأوثقها عند الأمة، وعلى الرغم من الكم الهائل من الدراسات التي تناولت الصحيح من حيث شرطه، ورواته، وتراجمه، ومنهجه في التصحيح والتحسين؛ إلا أن جانباً مهماً ظل بحاجة إلى مزيد من التعمق والتركيز، ألا وهو كيفية استثمار الإمام مسلم لتنظيم كتابه وعرضه للأحاديث وطرقها في تربية الملكة الحديثية والمنهجية النقدية لدى الباحثين والطلاب؛ فالدراسات السابقة غالباً ما وقفت عند وصف منهجه في إيراد الطرق وترتيب الأبواب، دون تحليل مقصدي عميق يكشف عن الأبعاد التربوية والتعليمية الكامنة وراء هذا التنظيم الدقيق. فالإمام مسلم لم يجمع الأحاديث فحسب؛ بل صمم كتابه ليكون مدرسة عملية تنمي في دارسيه ملكة التمييز بين الروايات، وفهم علل الحديث من خلال المقارنة بين الطرق، وإدراك مراتب الرواة والاختلاف في الألفاظ.

ومن هنا تبرز الفجوة البحثية فعدم وجود دراسة تحليلية شاملة تُظهر كيف يمكن للباحث المعاصر أن ينتفع بهذا المنهج التربوي في بناء مهاراته الحديثية، وكيف أن ترتيب مسلم يوجه الباحث تدريبياً من مجرد جمع الطرق إلى فن المقارنة والترجيح والكشف عن العلل الخفية؛ لذا، تسعى هذه الورقة العلمية إلى سد هذه الفجوة عبر دراسة تحليلية مقصودة لمنهج الإمام مسلم في تنظيم الأحاديث وإيراد الطرق، لا باعتبارها مجرد تقنية رواية، بل كاستراتيجية تعليمية منهجية تهدف إلى تربية الملكة الحديثية. وستبحث في كيفية تحويل البناء الهيكلي للصحيح إلى منهج عملي تدريبي، يمكن للباحثين من خلاله تنمية قدراتهم على النقد الداخلي للنص الحديثي، وفهم أبعاد التعددية الروائية، والارتقاء من مستوى الحفظ والجمع إلى مستوى التحليل والاستنباط المنهجي.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي، هو: الكشف عن المنهج التربوي المتضمن في تنظيم "صحيح الإمام مسلم" وعرضه للأحاديث وطرقها، وبيان كيف يُسهم هذا التنظيم في بناء الملكة الحديثية النقدية للباحثين.

1. تحليل البنية التنظيمية لصحيح مسلم (كيفية جمع الطرق، ترتيبها، عرض الاختلافات، والتكرار عبر الأبواب) تحليلاً مقصدياً، ينظر إليها بوصفها خيارات منهجية هادفة، وليس كترتيبات شكلية بحتة.
2. استنباط الآليات التربوية التي صممها الإمام مسلم من خلال هذا التنظيم، والتي تُعَلِّم الباحث كيفية المقارنة بين الروايات، وتتبع العلل، ووزن الرواة، وفهم سياقات الأحاديث وتعدد دلالاتها.
3. تحديد معالم "الملكة الحديثية" كما يمكن استقراؤها من منهج الصحيح، والتي تشمل مهارات الملاحظة الدقيقة، والتحليل المنهجي، والترجيح العلمي، والنقد البناء.
4. سد الفجوة المعلمية في الدراسات المعاصرة التي تناولت الصحيح، بالانتقال من مرحلة الوصف والجمع إلى مرحلة التحليل التربوي للمنهج، وإبراز قيمته كأداة تعليمية.
5. تقديم تصور تطبيقي لكيفية استفادة الباحثين المعاصرين وواضعي مناهج التعليم الحديثي من هذا المنهج التراثي الأصيل في تنمية المهارات النقدية والبحثية لديهم.

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث على منهجية علمية رصينة ومركّبة تتناسب مع طبيعة الموضوع الذي يجمع بين الدراسة الحديثية والتربوية، وذلك من خلال توظيف مجموعة من المناهج المتكاملة، أبرزها: المنهج الوصفي التحليلي: لتتبع آراء الشراح والعلماء في تفسير تراجم الأبواب ودورها في تربية الملكة الحديثية لدى الباحثين، ووصف رؤيتهم ثم تحليلها من منظور تربوي، ثم المنهج الاستقرائي: باستقراء تراجم الأبواب وترتيب الأحاديث في صحيح الإمام مسلم، بهدف الكشف عن المقاصد التربوية والتعليمية الكامنة في بنائه الداخلي.

المبحث الأول: نبذة عن ترجمة الإمام مسلم.

المطلب الأولاً: نشأته

١ - اسمه:

مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ أبو الحسين (1).

٢ - نسبه:

اتفق المؤرخون على أن الإمام مسلماً رحمه الله قشيري النسب، وهذه النسبة إلى بني قشير إحدى القبائل العربية المعروفة التي ينسب إليها كثير من العلماء، فهو بهذا عربي خالص النسب (1).

(1) النووي: تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان: ١٣٩٢/٢-٩٢، النووي - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار

إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392: ١١/١٠/١

3- موطنه:

استوطن رحمه الله أعلى الزمجار بنيسابور وكان مسكنه بها. (2) وهي إذ ذاك من المراكز العلمية المهمة لا سيما في علوم الحديث، وقد اشتهرت بعلو أسانيدها حتى وصفها السخاوي بدار السنة والعوالي فكثرت الرحلة إليها طلباً للعلم إذ بلغ عدد علمائها والواردين عليها في القرن الثالث الهجري (١٣٧٥) عالماً، وتخرج منها من أئمة العلم من لا يحصى، فهي كما قال ياقوت معدن الفضلاء ومنبع العلماء (3)

4- ولادته:

بالرغم من اتفاق المؤرخين على تأريخ وفاة مسلم رحمه الله - إلا أنهم اختلفوا في تأريخ ولادته والصحيح أو الراجح فيما يبدو أن ولادته كانت سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م في خلافة المأمون. (4)

5 - نشأته:

نشأ مسلم رحمه الله في وسط علمي طيب فقد كان والده متصدراً لتربية الناس وتوجيههم، قال محمد بن عبد الوهاب الفراء (ت ٢٧٢ هـ). - تلميذ الإمام مسلم - وكان أبوه الحجاج بن مسلم من المشيخة (5)، ولا شك أن خير والده في التعليم قد عم أهل بيته فهم أولى الناس بخيره وهذا الوسط العلمي المباشر من شأنه أن يغرس البذرة الأولى من بذر التعليم الأولية، ويكون دافعاً نحو حلقات التعليم واستكمال العلم من جهة أخرى. وقد كانت عادة أهل ذلك العصر أن يبعثوا بأبنائهم إلى الكتاب لتعلم القرآن الكريم وحفظه، وما يلزم ذلك من علوم اللغة العربية، وكانت هذه مرحلة ضرورية لا بد لطالب العلم من تحصيلها، وبعد الفراغ منها ينتقل الطالب إلى مرحلة أخرى موائية فيخرج من الكتاب ويبدأ الاختلاف إلى الشيوخ والسماع منهم، ولا أظن أن مسلماً رحمه الله شذ عن

(1) ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر - بيروت : 38/3، ابن الصلاح - صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1408: ٥٦ ، والنووي - تهذيب الاسماء : ٢/١٩ .

(2) الخليفة النيسابوري: مختصر تاريخ نيسابور، كتابخانه ابن سينا - طهران، ١٦، ب أفدت من هذا الكتاب من حفظه الله، والتي نسخها بنفسه سنة نسخ شيخنا الدكتور نجم خلف ١٩٧٤م.

(3) محمد عبد الرحمان طوالبه: الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى 1421 هـ ، 2001ص 15، ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995م: ٥/٣٣١، والقزويني: آثار البلاد، دار صادر - بيروت (م-ت): ٤٧٣-٤٧٧ .

(4) محمد عبد الرحمان طوالبه: الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، ص 15

(5) ابن حجر: تهذيب التهذيب مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ: ١/١٢٧

ذلك المنهج. وقد كان شيخه البخاري رحمه الله يفاخر بأنه ألهم حفظ الحديث وهو في الكتاب، ومع ذلك فلم يخرج من الكتاب إلا بعد العشر (1)

٦- طلبه للحديث :

أقبل مسلم رحمه الله منذ صغره على سماع الحديث وحفظه، وكان أول سماع له: سنة ثمان عشرة ومائتين (2)، أي وعمره اثنتي عشرة سنة، فطاف على شيوخ بلاده - وهم المورد الأقرب - وسمع الكثير من مروياتهم، وأول من سمع منه يحيى بن يحيى بن بكير التميمي النيسابوري (ت ٢٢٦هـ)، ومن سمع منه بنيسابور إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨ هـ) وقتيبة بن سعيد (ت ٢٤٠هـ) فلعله سمع منهم في هذه الفترة أو بعدها بقليل، وقد أدام الاختلاف إلى من حوله من الشيوخ سواء في ذلك شيوخ مدينته نيسابور أو شيوخ بلاده خراسان عامة التي برز فيها ابتداء من القرن الثالث أغلب أئمة الحديث، وصارت أنشط مدارس رواة ونقاداً وتدويناً (3).

منذ صغره على سماع الحديث وحفظه وصنيع مسلم رحمه الله في السماع من شيوخ بلاده قبل السماع من غيرهم ينسجم مع آداب طالب الحديث في البدء بالمدن القريبة قبل الرحلة إلى الآفاق، وهو أيسر وأقل كلفة، وأقوى في التثبيت والضبط، ومن حفظ وفهم في المكان القريب السهل بغير عناء فإن ذلك يساعده على الحفظ والفهم في المكان البعيد الصعب (4). وفي هذا المنهج تربية للطالب الملكة الحديثية بأن يبدأ الطلب عند مشايخ بلده أولاً.

7- مهنته :

عاش مسلم من كسب يده فهو صاحب تجارة ومتجره بخان محمش، يبيع فيه البز. وفي هذا حسن اختيار منه لمهنته فنيسابور انذاك دائمة التجارة، وكانت له أملاك وضياع وثروة بأستواء وكان يعيش منها. ولم تكن التجارة عاقبة له عن تعليم الناس وإشاعة حديث رسول الله بينهم، بل كان يحدث الناس حيث كان متجره. قال الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ): وسمعت أبي يقول: رأيت مسلم بن الحجاج يحدث بخان محمش. وهذا العمل المبارك وتلك الأملاك والضياع درّت على الإمام مسلم ثروة طائلة أحسن استخدامها والتصرف بها وبذلها في وجوه الخير فكان محسن نيسابور هذا من ناحية وكان لها الأثر الهام في اتساع رحلاته العلمية وتكرارها حتى طاف البلاد

(1) انظر: الخطيب: التاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1417 هـ: 101/13

(2) الذهبي: التذكرة: ٥٨٨

(3) الذهبي: سير أعلام النبلاء، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: 1427 هـ-2006 م: ١٢/٥٥٨، ابن الجوزي - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،

المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، ٥/٣٢

ابن الأثير: اللباب: ٣/٣٨، ابن الصلاح: الصيانة: ٥٧، ونقل عن الجوابي: جهود المحدثين في نقد المتن: ١/٣٤.

(4) محمد عبد الرحمان طوالة: الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، ص 17.

الإسلامية عدة مرات لما تستدعيه تلك الرحلات من الزاد والنفقة والراحلة من ناحية أخرى⁽¹⁾ وتتعلم من الإمام مسلم هنا أن المهنة مهما يكن لا يجب أن يمنعنا من طلب العلم ونشره.

8- صفات مسلم:

أما صفاته الخلقية فقال الحاكم: وسمعت أبي يقول: رأيت مسلم بن الحجاج يحدث في خان محمش فكان تام القامة، أبيض الرأس واللحية⁽²⁾.

وكان عالي الهمة كثير النشاط والحركة وليس أدل على ذلك من كثرة رحلاته وتطوافه في البلاد الإسلامية. وأما الخلقية فكثيرة منها ما قاله الشيخ عبد العزيز الدهلوي: إنه ما اغتاب أحداً في حياته، ولا ضرب ولا شتم⁽³⁾. وكان كثير الإحسان إلى الناس حتى وصفه الذهبي بأنه: محسن نيسابور وساعده على ذلك تجارته وأملاكه وضياعه⁽⁴⁾.

وله ملكة حسنة ويضع الأشياء في مواضعها فهو يتصف بما وصف به أهل نيسابور من أنهم: أهل رئاسة وسياسة، وحسن ملكة، ووضع للأشياء في مواضعها⁽⁵⁾.

8- مذهبه في الفروع: ذكر حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ، أن مسلماً شافعي المذهب، وقيل بأنه كان على مذهب أهل الحديث، ليس مقلداً لأحد من العلماء، ولا مجتهداً على الإطلاق لأنه كان من العلماء بالحديث والفقهاء - بل كان يميل إلى رأي الفقهاء من أهل الحديث كمالك والشافعي وأحمد بن حنبل - رحمهم الله⁽⁶⁾.

المطلب الثاني: وفاته وسببها:

1- سببها:

(1) الذهبي: العبر: 23/2، الخليفة النيسابوري مختصر تاريخ نيسابور: 34، رقم 602، الذهبي: السير: ١٢/٥٧٠، والبزار: بائع البر، أي

الثياب أو متاع البيت عامة من الثياب ونحوها. انظر: الزاوي: ترتيب القاموس: ١/٠٢٦٥.

(2) الذهبي: السير: ١٢/٥٧٠، ابن حجر: التهذيب: ١٠/١٢٧.

(3) الديوبندي: فتح الملهم: ١/١٠٠ باختصار قليل.

(4) الذهبي: العبر: ٢/٢٣.

(5) ابن عبد البر: القصد والأمم: ٣١، وانظر: المقدسي: أحسن التقاسيم: ٣٤.

(6) حاجي خليفة: كشف الظنون: ١/٥٥٥، القنوجي: الحطة: ١٩٨. انظر ما قاله الديوبندي: فتح الملهم: ١/١٠١، ابن النديم: الفهرست:

كان لوفاته رحمه الله سبب غريب، فقد عقد له مجلس للمذاكرة، فذكر له حديث فلم يعرفه، فرجع إلى منزله، وقال لمن في الدار: لا يدخلن أحد منكم علي فقالوا له: أهديت لنا سلة فيها تمر. فقدموها إليه. فكان يطلب الحديث ويأخذ ثمرة تمر، حتى أصبح ووجد الحديث، قال الحاكم بعد أن ساق هذه القصة بطولها - أخبرنا الثقة من أصحابنا أنه منها مرض ومات. فكان سبب وفاته ناشئاً عن غمرة فكرية علمية.⁽¹⁾

1 - وفاته :

توفي مسلم رحمه الله عشية يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين هجرية السادس من مايو سنة خمس وسبعين وثمان مائة ميلادية، وعمره خمس وخمسون سنة ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصر أباد ظاهر نيسابور وكان قبره يزار⁽²⁾

المبحث الثاني: رحلاته ومكانته العلمية

المطلب الأول: رحلاته

قام الإمام مسلم رحمه الله بعدة رحلات في موطنه نيسابور خاصة وبلاده خراسان عامة سمع خلالها جملة كبيرة من مرويات شيوخه وتخرج بمدرستهم الحديثية، فنضج علمه وتوسعت مداركه فاتجه إلى الرحلة الخارجية، فكان كما قال النووي: أحد الرحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان، وكانت رحلاته واسعة جداً طاف خلالها البلاد الإسلامية عدة مرات، وساعده على ذلك علق همته وفرط ذكائه وماله الوفير التي حصله من تجارته.⁽³⁾ وقد بدأ الرحلة الخارجية في سن مبكرة وذلك سنة عشرين ومائتين وعمره ذاك أربعة عشر عاماً وكانت إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وللسماع من العلماء القاطنين بها والوافدين عليها ومن في طريقه ذهاباً وإياباً، واستطاع بهذه الرحلة المبكرة أن يلقي جماعة من كبار المحدثين أمثال القعني (ت ٢٢١ هـ) وطبقته ويسمع منهم ويدرك بهم إسناداً عالياً، وأجل ابن الصلاح والنووي سماعه بالحجاز فقالوا: وسمع بالحجاز سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) وأبا مصعب الزهري (ت ٢٤٢ هـ) وغيرهما.⁽⁴⁾

(1) انظر: الخطيب: التاريخ: ١٣/١٠٣، ابن الصلاح: الصيانة: ٦٦، المزي: تهذيب الكمال: ٣/١٣٢٥، الذهبي: تذهيب الكمال: ٤/١٣٧

والسير: ١٢/٥٦٤، الديوبندي: فتح الملهم: ١/١٠١

(2) انظر: ابن الصلاح: الصيانة: ٦٦، الذهبي: التذكرة: ٥٩٠، والسير: ٢٣/١٢

(3) النووي: تهذيب الأسماء: ٢/٩١.

(4) ابن الصلاح: الصيانة: ٥٧، النووي: تهذيب الأسماء: ٢/٩١ ومن ذكر رحلته إلى الحجاز عموماً: الخطيب: التاريخ: ١٣/١٠٠، ابن أبي

يعلى طبقات الحنابلة: ١/٣٣٧ ابن الأثير: اللباب: ١/٣٨، ابن خلكان: الوفيات: ٥/١٩٤.

وبعد أن حج رحمه الله سمع من الشيوخ في البلاد التي مر بها، ثم عاد مسرعاً إلى وطنه، وبعد بضعة سنين رحل إلى العراق فسمع في البصرة من القعني وغيره، وذلك أواخر أيام حياته، وفي بغداد سمع من الإمام أحمد بن حنبل وغيره، كيحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد وغيرهم، واستمر قدومه إليها إلى قبيل وفاته بعامين، فكان آخر قدومه بغداد سنة تسع وخمسين ومائتين، وفي الكوفة سمع بها من أحمد بن يونس (ت ٢٢٧هـ) وغيره. ثم رحل إلى الشام وسمع من محمد بن خالد السكسكي، قال الذهبي: والظاهر أنه لقيه في الموسم فلم يكن مسلم ليدخل دمشق فلا يسمع إلا من شيخ واحد، والله أعلم، ثم ارتحل إلى مصر وسمع بها من حرملة بن يحيى (ت ٢٤٤هـ) وعمر بن سواد (ت ٢٥٤هـ)، وفي الري سمع ممن محمد بن مهران الجمال (ت ٢٣٩هـ) ومحمد بن عمرو زنجبا (ت ٢٤٠هـ)، ولم تقتصر رحلة الإمام مسلم - رحمه الله - إلى الري على السماع فقط بل كان يذاكر العلماء ويعلم الناس. (1)

أهداف رحلات الإمام مسلم. (2)

- 1- التعبدية الأداء فريضة عينية، وتمثلها رحلته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وقد شهد فيها منافع كسماعه من علمائها القاطنين بها والواردين عليها.
- 2- العلمية - وهي الغالبة على رحلاته - وتنقسم إلى قسمين:
 - الأول: مرحلة التحصيل والطلب التي كان همه فيها منصباً على تحصيل الحديث والتثبت منه والبحث عن أحوال رواته ومروياتهم
 - الثاني: مرحلة العطاء والأستاذية، وذلك في ناحيتين:
 - 1- مذاكرة العلماء في نقد الأحاديث وعللها وذلك مع جهابذة هذا الفن كأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين وغيرهما.
 - 2- تحديث الناس وإسماعهم ونشر العلم الذي حصله بينهم.

(1) الذهبي - السير : ١٢/٥٥٨، ابن الجوزي - المنتظم : ٥/٣٢، انظر ابن أبي يعلى - طبقات الحنابلة : ١/٣٣٧، النووي - تهذيب الأسماء : ٢/٩١، وشرح مسلم : ١/١٠، ابن الصلاح: الصيانة : 97-99 .

(2) محمد عبد الرحمان طوالبه: الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، للدكتور محمد عبد الرحمان طوالبه، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى 1421هـ

المطلب الثاني: مكانته العلمية وأقوال العلماء في توثيقه

كانت علامات الذكاء والنبوغ بادية على مسلم رحمه الله وهو في حلق العلم، مما جعل أستاذه إسحاق بن راهويه يتنبأ له بمستقبل عظيم فقال عنه: أي رجل يكون هذا، بل إن أساتذته كانوا يتوسمون فيه الخير والصلاح والنفع العام للمسلمين، فقد كان ينتخب على أبي عمرو المستملي فنظر إليه أبو عمرو وقال له: لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين، قال الياضي: ومناقبه مشهورة، وسيرته مشكورة.

وقد ظهرت مكانة مسلم واشتهرت بعد تأليفه صحيحه الذي حصل له فيه حظ عظيم لم يحصل لأحد مثله، فرفعه الله تبارك وتعالى به إلى مناظ النجوم، وصار إماماً حجة يبدأ ذكره ويعاد في علم الحديث وغيره من العلوم، وأثنى عليه الأئمة خيراً⁽¹⁾.

وقال السمعاني: فقال الخطيب أحد الأئمة من حفاظ الحديث، أحد أئمة الدنيا، ووصفه النووي بأحد أئمة هذا الشأن، وكبار المبرزين فيه، وأهل الحفظ والإتقان وقال ابن خلكان أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين⁽²⁾.

وقال الذهبي: الإمام الحافظ حجة الإسلام، وقال أيضاً: الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، وقال أيضاً أحد أركان الحديث. ووصفه أبو بكر الجارود بأنه: من أوعية العلم. وقال فيه محمد بن عبد الوهاب الفراء: كان مسلم بن الحجاج من علماء الناس، ومن أوعية العلم ما علمته إلا خيراً. وكيف لا يكون من أوعية العلم وهو أحد حفاظ الدنيا. قال شيخه محمد بن بشار: حفاظ الدنيا أربعة: أبو زرعة بالري، ومسلم بنيسابور، وعبد الله الدارمي بسمرقند، ومحمد بن إسماعيل ببخارى بل هو: إمام خراسان في الحديث بعد البخاري وكان من الثقات⁽³⁾.

ولم تقتصر إفادة مسلم على الحديث والبراعة فيه، بل كان عالماً بالفقه كما قال ابن النديم، ومما يدل على ذلك قول مسلم في مقدمة صحيحه والخبر وإن فارق معناه معنى الشهادة في بعض الوجوه، فقد يجتمعان في معظم

(1) انظر: الذهبي: التذكرة: ٥٨٩، السير: ١٢/٥٦٤، الذهبي: تذهيب الكمال: ٤/١٣٧-١٠/١٢٧، الياضي: مرآة الجنان: ٢/١٧٤.

(2) ابن الصلاح: الصيانة: ٦١، الخطيب: التاريخ: ١٣/١٠٠، السمعاني: الأنساب: ١٠/١٥٥، النووي: تهذيب الأسماء: ٢/٩١، وشرح مسلم: ١/١٠، ابن خلكان: الوفيات: ٥/١٩٤.

(3) الذهبي: التذكرة: ٥٨٨، الذهبي: السير: ١٢/٥٧٩-٥٥٧، الذهبي: العبر: ٢/٢٣، ابن حجر: التهذيب: ١٠/١٢٨-127، طاش

معانيها فإنه من الدلائل الصريحة على كثرة فقهه كما قال النووي، إلا أن شهرة مسلم قامت على تضلعه في الحديث وتقدمه فيه حتى كان أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان يقدمانه في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما (1)

1- شيوخه

كان الإمام مسلم رحمه الله مكرماً للشيوخ، حتى بلغ عدد شيوخه أكثر من مائتين وعشرين شيخاً (2)، وفي مقدمتهم: (3)

- 1- الإمام البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ) :
 - ٢- يحيى بن يحيى بن بكير النيسابوري (١٤٢-٢٢٦هـ)
 - 3- عبد الله بن مسلمة القعنبي (ت ٢٢١)
 - 4- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد القرشي أبو زرعة الرازي (٢٠٠-٢٦٤هـ)
- ### 2- آثاره العلمية:

بعد أن تشبع الإمام مسلم بالعلوم الإسلامية عامة وعلوم الحديث خاصة، تكونت له حصيلة علمية راقية كانت لها الآثار العظيمة في العصر الذي عاش فيه وفي العصور التالية على حد سواء، وذلك من خلال طريقتين اثنتين هما:

1- التلاميذ. له تلاميذ أكثر وأشهرهم

- 1- أبو بكر بن خزيمة (٢٢٣-٣١١هـ) صاحب «الصحيح».
- 2- أبو حاتم الرازي (١٩٥-٢٧٧هـ).
- 3- ابن أبي حاتم الرازي (٢٤٠-٣٢٧هـ) صاحب الجرح والتعديل.
- 4- أبو عوانة الأسفراييني (ت ٣١٦هـ) صاحب المستخرج على صحيح مسلم .
- 5- عيسى الترمذي (٢٠٩-٢٧٢هـ) صاحب السنن . وغيرهم

ثانياً : مؤلفاته: كثرة ومن أهمها:

- الأسماء والكنى

(1) ابن النديم: الفهرست : ٢٨٦ ، وانظر: سزكين: تاريخ التراث : ١/٢٦٣، مسلم: صحيح : ١/٩ من المقدمة، النووي: شرح مسلم:

١/٦١، الخطيب: التاريخ : ١٣/١٠١، ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة : ٢/٣٣٨، المزني: تهذيب الكمال : ٣/١٣٢٥

(2) الذهبي: في السير 558/12-561.

(3) محمد عبد الرحمان طوالة: الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، 76-37

- التمييز ، وهو كتاب نفيس يوضح منهج المحدثين في نقد الأحاديث، فقد قسم كبير منه، وطبع الجزء المتبقي بتحقيق الدكتور مصطفى الأعظمي
- الجامع الصحيح، طبع عدة طبعات، وأيسرها للمراجعة والبحث - فيما أرى - الطبعة التي نشرت بعناية وترتيب وفهرسة محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله
- المنفردات والوحدان، طبع في حيدر أباد بالهند سنة ١٣٢٣
- الطبقات طبع بتحقيق الأستاذ مشهور حسن.
- المبحث الثالث: منهج الإمام مسلم في صحيحه.

المطب الأول: التعريف بالصحيح

١- اسمه وما اشتهر به:

لم ينص الإمام مسلم في كتابه الصحيح على تسميته، ولذلك وقع الاختلاف في اسمه، فسماه الفيروز آبادي، وابن حجر، وحاجي خليفة، والقنوجي والبغدادي والكتاني والديوبندي: «الجامع». وسماه ابن الأثير، والنووي، وابن خلكان والذهبي، وابن كثير، وابن العماد، وغيرهم: «الصحيح»، وغلبت هذه التسمية وشاعت في كتب التفسير والحديث والفقهاء والأصول وغيرها، بين الخاص والعام في الشرق والغرب، حتى قال السمعاني: المشهور كتابه «الصحيح في الشرق والغرب، وهذه هي المثبتة على طبعاته»⁽¹⁾. وقد نص مسلم على تسميته خارج كتابه فقال: ما وضعت شيئاً في هذا المسند إلا بحجة وقال: عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة، وقال: لو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على هذا المسنده. وقال أيضاً: صنفت هذا المسند الصحيح فسماه المسند وسماه المسند الصحيح وتبعه على التسمية الأخيرة الحاكم فيما نقله الذهبي وابن أبي يعلى، وابن الجوزي والخليفة النيسابوري، وأبو الفداء، والعلمي، وسماه ابن خير: المسند الصحيح المختصر من السنة⁽²⁾.

2- الباعث على تصنيف صحيح مسلم

(1) ابن حجر: التهذيب : ، ١٠/١٢٧، حاجي خليفة: الكشف : ١/٥٥٥، البغدادي: هدية العارفين : ٢/٤٣٢، الكتاني: الرسالة : ٤١ ،

ابن الأثير: اللباب: ٣/٣٨، النووي: تهذيب الأسماء: ٢/٨٩ وشرح مسلم: ١/١٠، ابن خلكان: الوفيات: ٥/١٩٥، الذهبي: السير:

١٢/٥٥٨

(2) ابن الصلاح: الصيانة: ٦٨، الذهبي: التذكرة: ٥٩٠، والسير: ١٢/٥٥٨، عياض: إكمال المعلم: ١/٣، الخطيب: التاريخ: ١٣/١٠١،

ابن خلكان الوفيات: ٥/١٩٤، ابن العماد: الشذرات: ١/١٤٤، ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة: ٢/٣٣٧، ابن الجوزي: المنتظم: ٥/٣٢

الخليفة النيسابوري: ١٧ أ، أبو الفداء: المختصر: ٢/٥١، العلمي: المنهج الأحمد: ١/٢٢١، ابن خير: الفهرست: ٩٨.

١- سأل أحد النجباء من تلاميذه ورفيق رحلاته وهو الحافظ أحمد بن سلمة المتوفى سنة (٢٨٦ هـ) عن الإمام مسلم أن يوقفه على جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله الله في سنن الدين وأحكامه مؤلفة محصاة، فوقع ذلك في قلبه فأخذ في جمع الصحيح وقال: أما بعد فإنك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله له في سنن الدين وأحكامه، وما كان فيها من الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم

2- يقول الإمام مسلم: فلولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثاً فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة لما سهل علينا الانتصاب لما سأل⁽¹⁾.

فحصل من كلامه هذا في مقدمته باعثنان على تأليف الصحيح، الأول: طلب بعض تلاميذه، والثاني: سوء صنيع الذين نصبوا أنفسهم محدثين من خلطهم الصحيح بالسقيم، والقوى بالضعيف، ورواية الأحاديث، ومحدثين خلطوا الصحيح بالسقيم، والقوى بالضعيف، ورواية الأحاديث المطروحة، والأمر الزائد الثالث: هو الإيماء إلى ترك الأحاديث الضعيفة والإكتفاء بالصحيح منها⁽²⁾.

3- الغرض من تصنيفه:

كان غرضه رحمه الله من تصنيف كتابه أن يجمع جملة من الأخبار الصحاح في سنن الدين وأحكامه، وغير ذلك من صنوف الموضوعات، لتكون قريبة سهلة المنال من عموم الناس الراغبين في طلب الحديث من غير عناء في البحث عن صحة الحديث وسقمه، قال مسلم عن صحيحه: أخرجت هذا من الحديث الصحيح ليكون مجموعاً عندي، وعند من يكتبه عني فلا يرتاب في صحتها. وهذا يتضمن دعوة منه رحمه الله للاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة، وطرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة، فقد كان من جملة العوامل التي دفعت مسلماً إلى تصنيف الكتاب وخففت عليه عناء العمل ما رآه من نشر قوم ممن نصبوا أنفسهم محدثين الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة، وقذفهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها فحرص على حفظ الدين وصيانة عوام المسلمين عما يخاف عليهم من الوقوع في غرر الأخبار المنكرة والروايات الضعيفة⁽³⁾.

(1) مسلم: مقدمة الصحيح

(2) حمد أنور البدخشاني: تسهيل مدممة صحيح مسلم مع الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، ص 23-25.

(3) ابن الصلاح: الصيانة : ٩٨ النووي: شرح مسلم : ١/٢٦، فيه : ولا يرتاب في صحته، مسلم: الصحيح : ١/٨ من المقدمة.

4- عناوين الكتب والأبواب في الصحيح:

رتب مسلم رحمه الله صحيحه على الكتب كوحداث كلية يشتمل كل كتاب منها على موضوع رئيسي، وقسم الوحدة الكلية هذه إلى وحدات جزئية، وهي الأبواب فهو مبوب في الحقيقة إلا أنه لم يذكر لتلك الأبواب عناوين أو تراجم. قال الديوبندي: وقرئ على جامعه مع خلو أبوابه من التراجم، ومن خلال درسي وسبري للصحيح وجدت أن الأحاديث تأتي متتابعة مضمومة في المسألة الواحدة حتى إن القارئ ليشعر أن هذه الأحاديث وحدة جزئية تبحث موضوعاً معيناً كأحاديث: «إنما الماء من الماء» ويتلوها نسخ: «إنما الماء من الماء»⁽¹⁾ بحيث ليشعر من يتأمل من الحديث الشريف أن المسألة الثانية ناسخة للأولى دون أن يعنون لها بذلك، لأن متن الحديث يصرح به.⁽²⁾

ولم يترجم مسلم عناوين الأبواب وترك ذلك لدرس القارئ وفهمه، وتحريك ذهنه وعقليته، وشد انتباهه، وكان لصنيعه هذا أن تبارى وتسابق شراح «صحيحه» ليرجموا أبوابه بما يليق بها، ولعل الله يوفق عبداً من عباده أن يؤدي حقه ويجيد في تراجمه، ونرجو الله أن ذلك حصل.

المطلب الثاني: منهج الإمام مسلم في صحيحه

قد أشار الإمام مسلم في مقدمة "صحيحه" وفي صلب الصحيح، وفي كلام له خارج المقدمة والصحيح إلى منهجه، واستنبط العلماء سمات أخرى لمنهجه لم ينص عليها، وإنما دل صنيعه أنه قصدتها، وتلخص سمات منهجه فيما يلي:⁽³⁾

أولاً: لم يستوعب الإمام مسلم كل الأحاديث الصحيحة في كتابه وقد صرح الإمام مسلم بهذا في صحيحه كتاب الصلوة، فانه لما سأل أبو بكر ابن اخت أبي النضر عن حديث أبي هريرة "وإذا قرأ فأنصتوا" قال الامام مسلم "هو عندي صحيح" فقال أبو بكر: لم لم تضعه ههنا؟ في الصحيح فقال مسلم ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا، وقال مسلم لابن وارة: إنما أخرجت هذ الكتاب وقلت: هو صحاح، ولم أقل: إن ما لم أخرج من الحديث في هذ الكتاب ضعيف، ولكني إنما أخرجت هذا من الحديث الصحيح ليكون مجموعاً عندي وعند من يكتبه عنى، فلا يرتاب في صحتها، ولم أقل إن ماسواه ضعيف.⁽⁴⁾

(1) مسلم: الصحيح: ١/٢٦٩ - ٢٧١ كتاب الحيض، باب إنما الماء من الماء .

(2) ابن الصلاح: الصيانة: ١٠١، النووي: شرح مسلم: ١/٢١، الديوبندي: فتح الملهم: ١/١٠٠.

(3) أجمد أنور البدخشاني: تسهيل مقدمة صحيح مسلم مع الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، بيت العلم (عمارة مدينة طه)، الطبعة الأولى

(4) أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين (٢ - ٢٧٧)

ثانياً: أنه انتخبه من مجموعة كبيرة كما ذكرنا قوله: "صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث منه ألف حديث مسموعة حتى صرح الإمام البخاري أيضاً بذلك بقوله: ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح الحال الطول.⁽¹⁾

ثالثاً: أن التلخيص وعدم الاستيعاب والاكتفاء بالصحيح القليل أولى بالعامّة من ازدياد السقيم وجمع المكررات، وإنما تكون المنفعة القليلة في الاستكثار وجميع المكررات الخاصة من الناس من أصحاب التيقظ وأولي العلم بأسباب ضعف الحديث وعلله .

وصرح الإمام بكل هذا في مقدمته للصحيح ويفهم من مجموعته (مجموع كلامه) أن خير المناهج الحديثية هو منهج الاهتمام بالصحيح القليل ونقده، والاكتفاء به، والإعراض عن تطويل لا طائل تحته ولا جدوى فوقه.

رابعاً: أنه لم يضع الأحاديث في "صحيحه" حرصاً وكيفما أتفق، بل كان له منهج خاص في روايتها، والإعتناء بمتونها وألفاظها، والتوجه إلى اختلاف عباراتها، والاهتمام باختلاف طرقها، ولذا قال في جواب أبي بكر بن اخت أبي النضر: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا، وإنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه، والمراد بمن أجمعوا أئمة الحديث في عصره وهم أبو زرعة والبخاري والذهلي وبقية شيوخه، فحديث أبي هريرة في القراءة خلف الإمام لم يخرج له لعدم الإجماع عليه، وأما حديث أبي موسى الذي فيه "وإذا قرأ فأنصتوا" فمجمع عليه، فلذا أخرجه.⁽²⁾

المطلب الثالث: شروط مسلم في صحيحه طبقات الرواة المخرج عنهم

1- شروط مسلم:

لم يصرح مسلم أن شرطه في كتابه كذا، وإنما عُرف ذلك من منهجه في كتابه وتصرفه فيه كما هو الحال بالنسبة لأستاذه البخاري. ولهذا فقد كان البحث عن شرطه محل عناية من المحدثين، ومن أجله اختلفت أنظارتهم فيه، فقال المقدسي: اعلم أن شرط البخاري ومسلماً أن يخرجوا الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون إسناده متصلاً غير مقطوع، فإن كان للصحابي راويان فصاعداً فحسن، وإن لم يكن له إلا راو واحد إذا صح الطريق إلى ذلك الراوي أخرجاه، إلا أن مسلماً أخرج أحاديث أقوام ترك البخاري حديثهم لشبهة وقعت في نفسه أخرج مسلم أحاديثهم بإزالة الشبهة.

(1) ابن الصلاح: مقدمة ص ١٥-١٦.

(2) مسلم: صحيح ٣٠٤:١ طبعة بيروت

وقال الحازمي ما حاصله: إن شرط الصحيح أن يكون إسناده متصلًا، وأن يكون راويه مسلماً صادقاً غير مدلس ولا مختلط، متصفاً بصفات العدالة، ضابطاً متحفظاً، سليم الذهن قليل الوهم، سليم الاعتقاد ثم قال: إن مذهب من يخرج الصحيح أن يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه، وفيمن روى عنهم، وهم ثقات أيضاً، وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت يلزمهم إخراجهم، وعن بعضهم مدخول لا يصلح إخراجهم إلا في الشواهد والمتابعات، ثم قسم الرواة عن الشيخ إلى خمس طبقات ليعين شرط الأئمة من خلال ذلك.

وقال ابن الصلاح: شرط مسلم في صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد، بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه، سالمًا من الشذوذ، ومن العلة. وهذا هو حد الحديث الصحيح في نفس الأمر... فإذا كان الحديث قد تداولته الثقات غير أن في رجاله أبا الزبير المكي مثلاً أو سهيل بن أبي صالح، أو العلاء بن عبد الرحمن، أو حماد بن سلمة قالوا فيه حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري، لكون هؤلاء عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الأوصاف المعتبرة، ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم وكذا حال البخاري فيمن احتج بهم ولم يحتج بهم مسلم⁽¹⁾.

وإذا جمعنا جل ما ذكر عن شرط الإمام مسلم في الصحيح وطالعتها جيداً سوف نجد أن كل هذه الأقوال لا تكاد تخرج من أن يكون ما يرويه الإمام مسلم في الصحيح أن يكون إسناده متصلًا، وأن يكون راويه مسلماً صادقاً غير مدلس ولا مختلط، متصفاً بصفات العدالة، ضابطاً متحفظاً، سليم الذهن قليل الوهم، سليم الاعتقاد، والله أعلم

2- طبقات الرواة المخرج عنهم في الصحيح:

أوضح مسلم في مقدمة صحيحه أنه يعمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله ﷺ فيقسمها إلى ثلاثة أقسام، وثلاث طبقات من الناس، قال مسلم:

فإننا نتوخى أن نقدم الأخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها، وأنقى من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث، وإتقان لما نقلوا، لم يوجد في روايتهم اختلاف شديد، ولا تخليط فاحش.

فإذا نحن تقصينا أخبار هذا الصنف من الناس، أتبعناها أخباراً يقع في أسانيدنا بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان كالصنف المتقدم قبلهم على أنهم وإن كانوا فيما وصفنا دونهم، فإن اسم الستر والصدق

(1) المقدسي: شروط الأئمة السنة: ١٧-١٨، الحازمي: شروط الأئمة الخمسة: ٥٢-٥٥، نقلاً عن ابن حجر: هدي الساري: ٩، ابن

وتعاطي العلم يشملهم كعطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد، وليث بن أبي سليم، فعلى نحو ما ذكرنا من الوجوه نؤلف ما سألت من الأخبار عن رسول الله.

فأما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون، أو عند الأكثر منهم، فلسنا نتشغل بتخريج حديثهم كعبدالله بن مسور بن أبي جعفر المدائني وعمرو بن خالد وعبد القدوس الشامي، ومحمد بن سعيد المصلوب، وغيث بن إبراهيم، وسليمان بن عمرو أبي داود النخعي، وأشباههم ممن اتهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار، وكذلك من الغالب على حديثه المنكر أو الغلط، أمسكنا أيضاً عن حديثهم. (1)

وهكذا نلاحظ أن مسلماً قسم الأخبار حسب طبقات ناقلها إلى ثلاثة أقسام :

الأول: ما رواه الحافظ المتقنون.

الثاني: ما رواه المستورون والمتوسطون في الحفظ والإتقان. وقال بعد هذين القسمين: فعلى نحو ما ذكرنا نؤلف ما سألت من الأخبار عن رسول الله ﷺ.

الثالث: ما رواه المتهمون عند بعض أهل الحديث أو الأكثر منهم، وقال: إنه لا يتشغل بتخريج حديثهم، وعطف عليهم من الغالب على حديثهم المنكر أو الغلط، وأنهم مثلهم فيمسك عن حديثهم فلا يخرجهم. (2)

3- أشهر رواة الصحيح عنه

1 - أحمد بن سلمة النيشابوري المتوفى سنة ٢٨٦ هـ.

٢ - أحمد بن علي القلانسي .

- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان المتوفى سنة ٣٠٨ هـ .

المطلب الرابع: سمات منهجية الصحيح: (3)

اتصف صحيح مسلم بعدة سمات منهجية وهي:

- أنه ثاني كتاب صنف في صحيح الحديث ووسم به ووضع له خاصة.

- ليس فيه بعد المقدمة غير الحديث المجرد.

- ليس فيه من التعليقات إلا اثنا عشر حديثاً

- أنه مرتب على الكتب والأبواب الفقهية وغيرها، مع خلوه من الاستنباطات والآراء الفقهية.

(1) مسلم: الصحيح: 7-4/1

(2) الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه ص 121.

(3) السيوطي: الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ١٩١، النووي: شرح مسلم: ١/١٥، ابن الصلاح: الصيانة: ٦٩-٧٠.

- جمع طرق الحديث وأسانيده في مكان واحد، ولهذا الخاصية فوائد حديثية جمّة منها: حصول الثقة بجميع ما أورده مسلم من الطرق، لأن تعدد الطرق يزيد الحديث قوة وثقة، ويؤمن معها من الوهن الحاصل في بعض الأسانيد المعنعة، وأيضا تسمية من أجهّم في الإسناد، ونسبة من لم ينسب، والتصريح بسماع المدلسين، بيان اختلاف ألفاظ الرواة في تحمل الحديث (كحدثنا، أخبرنا، عن)، معرفة تفرد الراوي بالحديث أو عدمه، معرفة الوصل والإرسال والانقطاع والإعضال، والمزيد في متصل الأسانيد، والوقف والرفع، وغير ذلك، معرفة العلة الواقعة في السند.

- جمع المتون المتعلقة بالمسألة الواحدة في موطن واحد، ولهذا عدة فوائد حديثية منها: معرفة اتفاق المتون، ومعرفة اختلاف المتون، ومعرفة الزيادة أو النقص الحاصلة في المتون فيعرف الشاذ من غيره، وسهولة الكشف عن الأحاديث المتعلقة بالمسألة الواحدة، والنظر في وجوهها والإفادة منها، وتفسير لفظة غريبة في إحدى الروايات أو زيادة إيضاح لمشكل، الترجيح عند التعارض، حسن ترتيبه وترصيفه للأحاديث على وضع يشير إلى مقاصد مسلم الإسنادية من المتابعة والاستشهاد ومقاصده المتنية من النسخ والترجيح وغير ذلك .

- تقديم أحاديث الثقات المتقنين، ثم من دونهم، على ما رسمه لنفسه في مقدمة صحيحه.

- كثرة المتابعات والشواهد.

- المحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى، مع العناية بضبط ألفاظ الرواة في الحديث عند اختلافهم فيها.

- التمييز بين صيغ التحمل التحديث الإخبار، العنعنة، العناية بالروايات المصرفة بسماع المدلسين.

- اشتماله على مقدمة أوضح فيها مسلم عمله في الكتاب، وتحدث فيها عن أصول علم الحديث.

المبحث الرابع: أهمية منهج مسلم في الصحيح في التعليم والتربية

إن المطالع في صحيح مسلم يلاحظ أن الإمام مسلم اهتم بتعدد الأسانيد والأحاديث في الباب الواحد أو المسألة الواحدة، يجمع عدة طرق من طرق الحديث تحت مسألة معين، مما يدعو الطالب بالانتباه والتوقف للنظر والتأمل في فوائد هذا المنهج وأهدافه، لذلك يتبين أن تعدده للأحاديث والأسانيد كان لغاية وأهداف واضحة، وأغراض علمية جليّة، وبين ذلك في مقدمة التصحيح أن لا يكرر الأحاديث إلا في موضع لا يستغني فيه عن تردد الحديث بزيادة معنى آخر أو بيان شيء وقع في الإسناد أو تفصيل أمر اختصره في موضع

وما شابه ذلك⁽¹⁾ فبين الغاية والمقصد من تكرار الأحاديث أو السند وذلك لإظهار فوائد تقع في الأسانيد والمتون، وإظهار علوم ومعارف متعلقة بهما، كمعرفة ما تفرد به راوٍ وما إلى ذلك، ومن الفوائد المستنبطة في تكرار الأحاديث والأسانيد ما يلي: (2)

- معرفة تفرد الراوي بالحديث وهو ما يعرف بالغريب
 - معرفة تعدد رواة الحديث مع اتفاهم في المتن، وذلك في الألفاظ والمعنى أو المعنى فقط، ويستفاد من هذا تقوية ما رواه الضعفاء وزيادة الاطمئنان أن الحديث صدر من الرسول الأكرم عليه السلام، وسهولة الترجيح عند التعارض وإظهار معنى مبهما في رواية أخرى
 - معرفة تعدد الرواة مع اختلافهم في الزيادة والنقصان
 - معرفة تصريح المدلسين بالسماع باستخدام الألفاظ الحالية للسماع.
 - معرفة اختلاف ألفاظ الرواة في نقل الحديث وتحمله
 - إزالة اللبس الحاصل في بعض الأسانيد مما جاء مبهما في أسانيد أخرى كأن يذكر راوٍ بنسبه إلى أبيه في رواية (ابن فلان) ثم يذكره باسمه في رواية أخرى (فلان بن فلان)
- وكل هذا يبين أنه رحمه الله اهتم بالأمانة العلمية في نقل الأخبار المسندة وكذلك تربية للطالب على مراعاة الأمانة العلمية في الملكة الحديثية وغيرها من العلوم.

المطلب الأول: الآثار التربوية في جمع الأسانيد

أولاً: من خلال المطالعة في صحيح الإمام مسلم رحمه الله يظهر ويتبين أنه اكتفى بثبوت اللقاء والسماع بين المعنعن والمعنع عنه في الجمل حيث بين مسلم في الصحيح أن على من روى عن مثله حديثاً مع إمكان لقائه له وسماعه منه، فالرواية ثابتة والحجة منها لازمة إلا أن تكون هناك دلالة بيّنة على عدم سماعه له أو عدم سماعه منه⁽³⁾، وهذا يدل على أنه ذهب إلى قبول المعنعن بالمعاصرة والسلامة من التدليس، وقد قيل بأنه متساهل في هذا الباب حيث يحتل في المعنعن الإتصال والإنفصال بين الرواة وما شابه ذلك، إلا أنه يمكن أيضاً حمل مذهبه هذا على أنه عني به جهة الإتصال دون الإنفصال والله أعلم، أما في المزيد في مفصل الأسانيد، وهو رواية أحد الرواة بأسناد متصل ويرويه آخر بزيادة في الإسناد (بزيادة رجل في الإسناد) لم يذكره

(1) مسلم: الصحيح 4/1-5

(2) ينظر: محمد عبد الرحمن طوالبه: الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه ص 211-244 باختصار

(3) ينظر: المرجع السابق، ص 245-262

غيره، فذهب مسلم رحمه الله على مذهب الترجيح فحيت ترجح الزيادة أخذ بها وحكم بها، وحين ترجح عدمها أخذ به وحكم له وهو المذهب الأولى والأليق عند المحدثين.

وفي الأسنيد العالي والنازل فاهتم بالبحث عن العالي حيث أمكن ولو كان في العالي ضعف وفي النازل رواها ثقة، لأن العلو أقرب إلى الصحة وقلة الخطأ والخلل من النزول. (1)

وكل ذلك يرب طالب المملكة الحديثية وطالب العلوم الأخرى بأن لا يتكلف بما لا يطيقه، وأن يحاول قدر الإمكان على البحث بما هو أصح وأقل خطأً وخلل في العلوم، ولا يلتزم بقواعد قد يدخله في استطراد وإطالة في إثبات مسألة من المسائل، وما شابه ذلك

المطلب الثاني: أثر منهجه في المتن وعلومه (2)

أولاً: في الحديث المعل وهو حديث ظاهره السلامة اطلع فيه -وبعد التفتيش- على قادح وهذا القادح إنما جاء من الرواية وليس من كلام النبوة.

فكان مسلم حريصاً على تنقية كتابه من كل ما فيه علة، فقد طرح مسلم المعل وأبقى على الصحيح. ولما كان كل ناقل خبر وحامل أثر من السلف الماضين إلى زماننا (وإن كان من أحفظ الناس وأشدهم توكياً وإتقاناً) إلا والغلط والسهو ممكن في حفظه ونقله، فقد توجه مسلم إلى صحيحه معيداً النظر المرة تلو الأخرى ليكشف ما وقع فيه من علل الروايات، وقد سار مسلم على منهج مطرد في المعل فيخرج الحديث الصحيح ويحذف منه موطن العلة وله في ذلك ثلاثة مسالك:

الأول: أن يحذف موطن العلة من الحديث ويصرح به

الثاني: أن يحذف موطن العلة من الحديث ولا يصرح به، وقد يشير إلى ذلك إشارة أو لا يشير

الثالث: تخريج طرفاً من الرواية المعللة ويختصر باقيها ويشير إشارة خفيفة أفي الرواية علة

ومن خلال منهج الإمام مسلم رحمه الله في المعل يتبين أنه يتعامل مع الرواة والروايات بدقة فائقة، ويسدد سهامه نحو حديث الثقات بل نحو صحيح حديث الثقات ليصيب منه الكلمة الواحدة التي يراها معللة ليطرحها، وهذا المنهج النقدي يجعلنا نخلص إلى قاعدة تقول: على المحدث أن يميز الخطأ القليل النادر من أحاديث الثقات من صحيح حديثهم، وذلك لتربية طالب الملكة الحديثية بأن يتحرى الصحة قدر استطاعته، ولا يدخل العلل في تعليمه حتى لا يضعف علمه ومملكته.

(1) المصدر السابق ص 263 - 268

(2) المصدر السابق ص 309

ثانياً: في الأبواب الحديثية (1)

وطريقته في ترتيبه وتعامله مع الأبواب الحديثية والكتب يعلمنا ويبين لنا ويعلم الطالب المختص بالحديث مايلي:

1- التكامل المعرفي: حيث جمع في صحيحه الأحاديث المتعلقة بالمسألة الواحدة في موطن واحد وهو ما يعبر عنه بالباب الحديثي وهذا واقع الكتاب، فترى مسلماً يخرج في الباب الحديثي حديثاً أصلاً عن صحابي أو أكثر، ثم يتبعه بأحاديث آخر في معنى الحديث الأول ومدلوله، بحيث يطلع القارئ للباب الحديثي على ظروف روايات الأحاديث وملابساتها وبيئتها متصلة بسياقها ولحاقها، فيحصل له نوع من التكامل المعرفي عن أحاديث الباب.

2- التصحيح على الباب: وذلك بأن يخرج مسلم في الباب أحاديث في أسانيدھا رواة قد خف ضبطهم فلم يبلغوا الدرجة العالية في الحفظ والإتقان، ولا يقتصر على أحاديثهم، بل يخرجها من طرق أخرى رجالها ثقات متقنون، فينجبر قصور من خف ضبطهم ويتقوى حديثهم ويرتقي إلى الصحيح.

ثالثاً: في ترتيب المسائل الحديثية. (2)

إن المطالع في كتاب الإمام مسلم المسند الصحيح يلاحظ أنه رحمه الله صنف هذا الكتاب على أهم ما يحتاجه المسلم أكثر ليقوم دينه بأكمل وجه من الأعمال اليومية من العبادات والمعاملات وما إلى ذلك، فتجده أنه بدأ بالأهم إلى المهم.

ففي مقدمته بين المنهج الذي يسير إليه في جمع الأحاديث، ثم وجوب الروايات بالثقات وتجنب الكذابين وكذبهم وخطورة الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام، ثم بين الطريقة التي يعرف بها الصحيح والثقة والكذاب وما إلى ذلك، وهذه المقدمة تربية عظيمة وأصل عظيم في حياة طالب العلم في الملكة الحديثية وغيره بالتحري عن الصحة أولاً والأخذ من الثقات المشهورين المعروفين بصلاحتهم، وعدم أخذ العلم الكذابين والمتهمين بالكذب، ومن قد يزين له نفسه اتباع الهوى، في جميع مجال العلوم، لتقوية علمه وتنقية ما يحصل من المعلومات من العلل والتراهاات التي لا أصل لها، وكذلك إسناد الأقوال والعلوم إلى أصحابها وهو ما يسمى بالأمانة العلمية، ثم بعد ذلك دخل إلى باب آخر من أهم ما يقيم به المسلم دينه ويقويه وينقيه من الخبث والزلل والتي هي مباحث أصول الدين، أو ما يعرف بمباحث الإيمان، وفي هذا المبحث نلاحظ أنه يربط

(1) المصدر السابق ص 329

(2) ملاحظات من الباث في كتاب وفهرس صحيح مسلم.

مباحث أصول الإيمان بالأعمال القلبية والفترة السليمة كمكارم الأخلاق وغيرها مما يقوي إيمان المسلم ويطهر قلبه من الأمراض كالغيبة والنميمة، والرجس كالشرك، وهذا منهج تربوي يجب لطاب الملكة الحديثية وغيرها الاهتمام بها والإعتناء بها.

ثم دخل في مباحث أخرى والتي يعرف بفقهِ العبادات ليبين للمسلم أو طالب العلم كيف يمارس دينه بطريقة صحيحة ومقبولة، فبدأ بالطهارة وما يتعلق بها ثم الصلاة وأحكامها وما يتعلق بالصلاة، ثم الصيام وأحكامها والإعتكاف والزكاة وأحكامها والحج كذلك، ليبين للطاب والداعي إلى الله بأن أول وأهم ما يجب أن يركز في الطلب والدعوة أكثر بعد أصول الدين، هذه الأعمال والتي هي أركان الإسلام، فمن لم يمتلك العلم الكافي التي تمكنه من إقامة هذه الأركان فلا ينبغي أن يركز في علوم أخرى أكثر.

ثم دخل بعد ذلك إلى المسائل والعلوم الاجتماعية كالنكاح والبيوع والإمارة والآداب وما إلى ذلك، وهذا يري الطالب أن يطلب العلم بالتدرج بالبدأ من الأهم إلى المهم، مما يقيم دينه ويطهر قلبه ثم إلى ما يأخذه من العلوم إلى الحياة العامة.⁽¹⁾

والله أعلم .

الخاتمة:

يُعد الإمام مسلم بن الحجاج أحد أعظم الأئمة الذين أسهموا في بناء علم الحديث؛ ليس فقط بجمع الأحاديث الصحيحة؛ بل من خلال وضع منهج علمي متكامل ساعد في تربية أجيال من الباحثين. منهجه في "صحيحه" يمثل مدرسة حديثية قائمة على الدقة، التحليل، والوعي النقدي. وتؤكد الدراسة أن طريقتة في تنظيم الأحاديث وإيراد الطرق ليست مجرد أسلوب تصنيفي، بل هي نظام تربوي متكامل؛ فإن الاهتمام بهذا المنهج في العصر الحديث يمكن أن يكون منطلقاً لتطوير الدراسات الحديثية وتعزيز البحث العلمي في هذا المجال

النتائج:

1. صرامة منهج الإمام مسلم في صحيحه: يتضح من دراسة منهجه أنه وضع شروطاً دقيقة لقبول الأحاديث، مع التركيز على اتصال السند وعدالة وضبط الرواة، مما رفع من مستوى الموثوقية في كتابه.

(1) ملاحظات من الباث في كتاب وفهرس صحيح مسلم.

2. تنظيم الأحاديث وإيراد الطرق: كان الإمام مسلم سباقاً في عرض الأحاديث بطريقة تربوية؛ حيث جمع الطرق المتعددة للحديث في موضع واحد مع إبراز الفروق بينها، مما ساعد الباحثين على فهم دقيق للنصوص.
 3. أثر الرحلات العلمية: أسهمت رحلات الإمام مسلم إلى مراكز الحديث الكبرى في صقل خبرته، وأكسبته تنوعاً في الروايات وتقييماً دقيقاً للرواة.
 4. الجانب التربوي: منهج الإمام مسلم لم يكن فقط توثيقاً للأحاديث؛ بل أيضاً وسيلة لتربية الملكة الحديثية لدى الباحثين، عبر عرض الأحاديث بطريقة تشجع على المقارنة والتحليل.
 5. التوازن بين الأسانيد والمتون: أظهر الإمام مسلم اهتماماً كبيراً بالمتون بجانب الأسانيد، حيث ركز على نصوص الأحاديث وعدم الاقتصار على صحة السند فقط، مما يعزز فهم النصوص الشرعية.
- التوصيات:**

1. الاستفادة من منهج الإمام مسلم في التدريس الحديثي: يُوصى بتضمين منهجه في المناهج الجامعية لتطوير مهارات النقد والتحليل لدى طلاب الحديث.
2. إعداد دراسات مقارنة: بين منهج الإمام مسلم وغيره من أئمة الحديث (كالبخاري، وأبي داود)، لتوضيح الفروق الدقيقة في المناهج العلمية.
3. تعزيز دراسة الجوانب التربوية: من خلال استخراج القيم التربوية التي اعتمدها الإمام مسلم وتطبيقها في برامج تعليم الحديث.
4. إقامة دورات تدريبية حديثية: تركز على كيفية استخدام منهج الإمام مسلم في تحليل الأسانيد والمتون بشكل عملي.
5. الاهتمام بمقاصد الإمام مسلم: من خلال دراسات معاصرة توضح كيفية استفادة الباحث الحديثي من تنظيم الصحيح في تربية الملكة النقدية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن أبي يعلى - طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت
2. ابن الأثير - اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر - بيروت
3. ابن الجوزي - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م
4. ابن الصلاح - صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمائته من الإسقاط والسقط، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ
5. ابن الصلاح - معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: 1406 هـ - 1986 م
6. ابن النديم - الفهرسات تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية 1417 هـ - 1997 م
7. ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر
8. ابن حجر - تهذيب التهذيب مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326 هـ.
9. ابن خلكان - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة: 1900 م - 1994 م
10. ابن كثير - البداية والنهاية تحقيق: على شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408 هـ، 1988 م -
11. أحمد أنور البدخشاني تسهيل مدمة صحيح مسلم مع الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، بيت العلم (عمارة مدينة طه)، الطبعة الأولى 1420 هـ
12. بروكلمان - تاريخ الأدب العربي، تحقيق عبد الحليم النجار، دار المعارف، عام 1977
13. حاجي خليفة - كشف الظنون، مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: 1941 م

14. الحازمي - شروط الأئمة الخمسة، دار القدس - دمشق الشام، 1346هـ / 1927م
15. الخطيب - التاريخ، دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1417 هـ
16. الخليفة النيسابوري مختصر تاريخ نيسابور، كتابخانه ابن سينا - طهران، ١٦، ب أفدت من هذا الكتاب من حفظه الله، والتي نسخها بنفسه سنة نسخ شيخنا الدكتور نجم خلف ١٩٧٤م.
17. الذهبي - العبر في خبر من غير تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
18. الذهبي - تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م
19. الذهبي - سير أعلام النبلاء، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: 1427هـ - 2006م
20. السيوطي - الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر، الطبعة: الأولى 1416 هـ - 1996 م
21. القزويني آثار البلاد، دار صادر - بيروت (م-ت)
22. محمد عبد الرحمان طوالبه - الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى 1421هـ، 2001م.
23. المزني - تهذيب الكمال حقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 - 1980
24. مسلم - الصحيح تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
25. ملاحظات من الباث في كتاب وفهرس صحيح مسلم.
26. النووي - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ
27. النووي - تهذيب الاسماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
28. ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995م